بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق واصل الطرق الدق ومنه المطرقة لانه يدق بها والطريق لان المارة
يدقها بارجلها والطارق اي الاتي ليلا لانه يحتاج الى الدق للتنبيه واطلاقه على النجم البادي
ليلا بطريق الاستعارة كالنجم للكوكب الطالع فانه يقال لكل طالع فانه يقال نجم تشبيها بالنجم النبت
اذا طلع وما ادريك ما الطارق تفخيم لشان هذا المقسم به ولما كان القصد بالاقسام به تعظيم
ما فيه من عجيب القدرة ولطيف الحكمة وبديع الصنعة مهد للمعنى المقصود بالاقسام بهام والتبيين
ايماء بالمشترك بينه وبين غيره ثم فسره بقوله النجم الثاقب زيادة في تعظيم امره والثاقب المضي كانه
يثقب الظلام بضوئه او الفلك فينفذ فيه والمراد جنس النجم او الكوكب الصبح بخصوصه كما قال الجوهري ولا
دخل لخصوصه كما قاله ابو زيد اذ يأباه سبب النزول قال ابن عباس رض ان ابا طالب كان عند النبي عم فانحط
نجم فامتلأ ثم نورا ففزع وقال اي شيء هذا قال عم هذا نجم رمي به وهو اية من ايات الله فعجب ابو طالب
فنزلت ان كل نفس لما عليها حافظ قرئ لما بالتشديد بمعنى الا وان نافية وبالتخفيف على ان ما صلة موكدة
وان هي المخففة واللام هي الفارقة او على ان اللام بمعنى الا وان نافية لما في قوله امسى ابان
ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سودان وعلى هذا يجد القران في القران للمعنى والجملة
عليها جواب القسم وتقديم الظرف للاختصاص والمعنى على كل نفس رقيب مخصوص بها يحفظ عملها
خيرا كان او شرا فلا مساغ لان يراد بالحافظ هو الله تع لعدم اختصاصه بنفس دون نفس ولما
كان الحفظ على حفظ على خلاف الشياطين وساير الافات فاباه الفاء السببية في قوله فلينظر الانسان
مم خلق لما ابتنى ان على رقيبا حثه على النظر في مبداء نشاته حتى يتحقق صحة اعادته بجزاء
الاعمال فلا يملي على حافظه الا ما يسره في عاقبته خلق من ماء دافق استيناف جواب عن استفهام
مقدر لانسلاخ ما قبله عن معنى الاستفهام والدافق في وصف الماء على الاسناد المجازي فان

فان الدفق وهو الصب يدفع لصاحبه ويجوز ان يكون معناه النسبة الى الدفق كلابن وتامر والمراد بالماء
الممتزج من النطفتين لقوله يخرج من بين الصلب والترائب اي صلب الرجل اي ظهره وترائب المراة و
هي عظام صدرها جمع تريبة اصل الكلام يخرج من الصلب والترائب ولما كان في احتمال
المجاز بان يكون الخروج من احدهما ويسند اليهما كما في قوله تع يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان زيد عبارة
بين الدالة على الشركة الحقيقية دفعا لذلك الاحتمال وقرئ صلب بفتحتين وصلب بضمتين وصالب
بفتح اللام والضم فيه كانتم اوله لانزل الفاعل في قوله مم خلق خلق اذ لا يذهب الوهم الى غيره
فجم بالاضمار قبل الذكر ثانيا فاكد التابيد البالغ لفظا لما اقام عليه البرهان الواضح معنى على
رجعه على اعادته حيا بالبعث بعد الموت لقادر دل التنكير على الكمال كما في قوله لا فهر على من اتى لفقر
يوم تبلى السرائر يتعرف ويميز ما طاب منها وما خبث وهو ظرف لرجعه والسرائر ما اسر في
من العقايد والنيات والاعمال فما له للانسان من قوة من منعة في نفسه يمتنع بها ولا ناصر يمنعه و
النصر اخص من المعونة لاختصاصه بدفع الضرر والسماء اقسم بها ثانيا ذات الرجع الرجع
المطر سمي به تفاءلا لا ليرجع غير مرة وبناسبه المبالغة المستفادة من اطلاق المصدر على المفعول
اولانه يرجع اليها او في اسناده الى السماء يكنى نزوله من جهتها فلا حاجة الى صرف لفظ السماء
عن معناها الثابت لانه يذكر في مقابلة الارض ويجوز ان يراد بالرجع ما يغيب ثم يرجع اليه
مطالعه من الشمس والقمر والنجوم والارض ذات الصدع ما يتصدع عنه الارض من النبات و
العيون او انشق بهما انه ان القول المتقدم لقول فصل بين الحق والباطل والجوز في الفصل
عقلي لا لفظي كما في العدل في رجل عدل وما هو بالهزل ولو كان الضمير للقران لكان نفي جد
الهزل فيه حتى يدل على كونه حقا كله انهم يعني مكة واضمارهم قبل الذكر لتفخيم شانهم في الاشتهار
بالوصف الاتي ذكره بحيث لا يذهب الوهم الى غيرهم عند الاطلاق يكيدون يعملون المكايد في

Copyright © King Saud University